

الحدث

شُكِّلت حادثة قارا شمالياً المرافق، والتي راح ضحيتها 13 تركيا مناسبة لتصعيد انقرة خطابها بوجه واشنطن وحلف شمال الأطلسي». فالواقعة التي يستغلها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، احسنت استفلاك عشية اجتماع «الناتو»، بذريعة ان «حزب العمال الكردستاني» - كما يزعم - يقف وراءها، تبدو مناسبة لوضع حللته الغربية امام خيار من اثنين: إهانت تكونوا مهنا، او هم «الإرهابيين»

الحرب على «الكردستاني» تُسرّع التوتّر انقرة لواشنطن: أوقفوا دعم الإرهابيين

في خضمّ التوتّر المتصاعد بين انقرة وواشنطن، على خلفية قضية «إس-400» التي ستكون في صلب محاور اجتماع وزراء دفاع دول «حلف شمالي الأطلسي» الأسبوع المقبل، جاءت عملية قاراً لتزيد من حالة الصعد بين الجانبين. وفي ضوء تطوّرات اليونين الماضيين في شمال العراق، وجد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، فرصة لإحياء إحدى أبرز نقاط الخلاف العالقة مع الأميركيين، بعد اتهامه واشنطن بدعم «الإرهابيين» الذين أقدموا على تصفية الأتراك الـ 13. وترافق حزب العمال الكردستاني، المنقمة

مع احتجاج دبلوماسي تمخّل في استدعاء السفير الأميركي في انقرة إلى وزارة الخارجية التركية المستاءة من ردّ الفعل الأميركي على مقتل الرعايا الأتراك. وفي بيانها اول من أمس، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية انها «تأسف لمقتل رعايا اترك»، لكنها اشارت إلى انها تنتظر تأكيداً إضافياً حول ما أعلنته انقرة عن ظروف مقتلهم. وقالت: «إذا تأكدت التقارير بان مدنيين اتركاً قتلوا على يد حزب العمال الكردستاني، المنقمة



اتهمت تركيا «حزب العمال الكردستاني» بالوقوف وراء هفكك الأتراك الـ 13 في جيل قارا (أف ب)

استدعت الخارجية الأميركية سفير ديفيد ساترفيلد احتجاجاً على موقفه ببلاد

التي تُعتبر إرهابية، فنحن ندين هذا العمل بأشدّ العبارات الممكنة». ولاقي الموقف الأميركي صدى في وسائل الإعلام التركية المخزبة من «حزب العدالة والتنمية»، إذ سارعت إلى انتقاد اللغة المستخدمة في البيان، فيما استدعت الخارجية التركية السفير الأميركي في انقرة، ديفيد ساترفيلد، احتجاجاً على موقف بلاده من القضية. واعتبر الرئيس التركي، سدوره، ان «تصريحات الولايات المتحدة مؤسفة. تقولون انكم لا تدعمون الإرهابيين، لكنكم في الواقع تلقون إلى جانبهم». تصريحات أردوغان الرافضة للموقف الأميركي، تعكس حجم التوتّر المتصاعد بين الحليفتين الأطلسيتين منذ فوز جو بايدن، الذي دعته انقرة صراحة إلى التخلي عن دعم إدارته للأكراد في شمال سوريا، لمناقشة قضية صواريخ «إس-400» الروسية. وقال أردوغان، متوجّهاً إلى واشنطن: «لا يمكنكم ان تكونوا مع الإرهابيين. إذا ما أردتم ان تكونوا طرفاً، فقفوا إلى جانبنا. إذا كنّا معاً في حلف شمالي الأطلسي، وإذا كنّا سنواصل

وحدثنا، فعليكم التصرف بإخلاص تجاهنا». واتهمت تركيا، اول من أمس، «العمال الكردستاني»، بإعدام 13 تركيا، معظمهم من الجنود وقوات الأمن، كان يحتجزهم في شمال العراق منذ سنوات. وذكر وزير الدفاع التركي، خلوصي أقرار، أن جنوداً أتركاً عُثروا على 13 جثة في كهف تمّت السيطرة عليه في منطقة قارا في شمال انقرة، حيث تشنّ انقرة، منذ الأربعماء الماضي، عملية ضدّ «الكردستاني» الذي أقرّ، من جهته، بمقتل مجموعة سجناء، لكنه نفى رواية انقرة، متحدّثاً عن انهم قتلوا بضربات جوية تركية. من هنا، رأى أردوغان انه «ليس بإمكان أي بلد او شخص أو كيان طرح تساؤلات بعد اليوم عن العمليات العسكرية لتركيا (في العراق) بعد مجزرة قارا»، مضيفاً: «إن يامن الإرهابيون بعد اليوم في أي مكان، لا في قنديل ولا في سنجار». في هذا الوقت، قامت قوآت الأمن التركية بحملة توقيفات في الأوساط الموالية للأكراد في تركيا، حيث اعتقل المئات. وتضاعف الضغط على «حزب الشعوب الديمقراطي» الداعم للأكراد، والذي تعتبره انقرة الواجهة السياسية للعمال الكردستاني، إذ أعلنت الداخلية التركية توقيف 718 شخصاً، بينهم قبايدون في «الشعوب الديمقراطي»، له الأشناء في ارتباطهم بحزب العمال الكردستاني». وقالت «الداخلية» انه تمّ ضبط عدد كبير من الأسلحة والوثائق والمواد الرقمية الخاصة بالمنظمة (الإرهابية) خلال مدهامت، موضحة أن العمليات شملت 40 مدينة في البلاد ولا تزال مستمرة. (الأخبار)

ليبيا

في خطوة تستيف تسليم السلطة للحكومة المنتخبة، غادر فائز السراج باتجاه بريطانيا من دون ان تُنصّر نياته المستقبلية، يأتي ذلك فيما يتمسك عقيلة صالح وخليفة حفتر بالبقاء في ليبيا كشركيين في النظام الجديد.

ترتيبات نقل السلطة: السراج يتخلى عن مهامه

الآن، كذلك، يدفع رئيس البرلمان الليبي، محمد المنفي، إلى العاصمة طرابلس اليوم، فضّل رئيس الوزراء المنتهية ولايته، فائز السراج، مغادرة البلاد، مكلّفًا نائبه أحمد معيتيق بإداء وظيفته، في مخاطبة رسمية هي الأولى من نوعها، على رغم تعدّد رحلات السراج، خاصة إلى بريطانيا التي يبدو أنها وجهته للاستقرار حيث يمتلك منزلاً تقيم فيه عائلته، واختار رئيس حكومة «الوقاف الوطني» ان يغادر بعد أكثر من أسبوع على اختيار السلطة الانتقالية الجديدة التي ستستلم مهماتها بداية الشهر المقبل على أقصى تقدير، فيما يسود الترقّب لتأليف الحكومة المقبلة واللقاءات التي يعقدها الرئيس المكلف، عبد الحميد ديبية، لكن السراج لم يوضح مدى حرصه على تسليم السلطة في حال اختيار النظام الجديد اتخاذ طرابلس مقرّاً للحكم.

بالتوازي مع ذلك، وصل إلى طرابلس وفد مصري مجدداً، بعد أسابيع من زيارة وفد سابق، استعداداً لاستئناف عمل السفارة المصرية في العاصمة، في ما يستهدف الحفاظ على الخرق الذي نجحت القاهرة في تحقيقه مع «الوقاف» خلال الأشهر الماضية، وبما يضمن وجوداً مصرياً مؤثراً داخل العاصمة، مقابل الدور التركي الذي يشهد تزايداً مطرداً. كما تريد مصر الاستفادة من فرص إعادة الإعمار في طرابلس، خاصة ان هذا الملف تحضر فيه تركيا بقوة. ومن هنا، اتفق على تسهيلات لنقل العمالة المصرية، والاستفادة من الشركات التي تقدّت مشروعات سابقة في البلاد، علماً بان فتح التاشيرات والسماح بانتظام الرحلات الجوية وفتح الحدود كلها باتت مسألة وقت لا أكثر.

وبينما يُتوقع ان تكون القاهرة من أوائل العواصم التي سيورها مسؤولو النظام الجديد في السلطة المنتخبة عبر «ملتقى الحوار السياسي»، ثمة ضغوط مصرية متزايدة لاتخاذ تلك السلطة مقرّ الحكم في سرت لا طرابلس، خوفاً من ضغوط لاحقة يكون لها تأثير في القرارات، الأمر الذي لم يُحسم حتى

تكفي بعض الاختبارات الصحبة والفيزيولوجية. لكن إذا كان الكلام على برنامج فضائي طويل الأمد، فعندها يتطلب العمل على برنامج مكثف كما في دول أخرى، والحرور بتجارب في المياه الثقيلة التي تحاكي البنية الفضائية، ويرى المهندس الفضائي، إيفجين إيمري، العامل في إحدى شركات الفضاء الخاصة في ألمانيا، بدوره، ان هناك مسالحة في التناؤل في إمكانية إرسال مركبة فضائية في عام 2023؛ فهناك متطلبات تكنولوجية كثيرة لا تمتلكها تركيا في الوقت الراهن، لكن يمكن لها ان تمتلكها، وهذا يحتاج إلى وقت. وتشير صحيفة «ني غون»، من جانبها، إلى الموازنة المحدودة لوكالة الفضاء التركية، والتي لا تتعدى الخمسة ملايين ليرة تركية سنوياً، أي أقل من 800 ألف دولار، في حين أن موازنة رئاسة الشؤون الدينية تبلغ سنوياً 23 مليار ليرة تركية، أي حوالي 3 مليارات ونصف مليار دولار. ويهذه الموازنة الهزيلة لوكالة الفضاء، يمكن القيام باستعراض مسرحي فقط.

التوقيت

لا يمكن تناول هذه المسألة من جوانبها العلمية وحسب، فإردوغان لا يخفي الأبعاد السياسية في كلّ المشاريع الكبيرة التي يُقدّم عليها، أو على الأقل يربطها بأبعاد أيديولوجية، كان يطلق على معظم المشاريع الكبرى أسماء عثمانية في إطار مشروع «العثمانية الجديدة» الذي يسعى إليه منذ عدّة سنوات، فالإعلان عن «الذهاب



لا يخفي أردوغان الأبعاد السياسية من كلّ المشاريع الكبيرة التي يُقدّم عليها (أف ب)

بشكل منتظم. نحن نتحدّث عن برنامج تجري فيه باستمرار تجارب علمية، لذا، سيكون إرسال رواد فضاء مسألة رمزية ليس إلّا، حيث لا يحتاج من سيرسل إلى الفضاء لوقت قصير إلى تدريبات كبيرة. سيكون ناجحاً، لكن يتحمّ علينا دعمها لأنها تقوم بأعمال جيّدة»، لكنه ينته إلى انه يجب عدم تضخيم إرسال رائد فضاء: «فتحت الآن، لا يوجد لدينا برنامج فضاء نديره

مؤسسات متنوّعة ذات مهام متفرّقة بالمعنى التكنولوجي، فيما تتولّى وكالة الفضاء التركية دور المشق بين هذه المؤسسات، وعلى رأسها «معهد أبحاث التكنولوجيات الفضائية» الذي يقوم بوظائف جدية جداً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى شركات مرتبطة برئاسة الصناعات العسكرية مثل «سيلسان» و«روكيستان»، وعمل هذه الشركات، وفق الجيش، ليس مرتبطاً مباشرة بعلم الفضاء، ولكنه يشكّل قاعدة لتكنولوجيات الفضاء، ولا سيما ما يتعلق بتقنيات الصواريخ التي ستحمل الأبحاث في الأوساط المختلفة التي تساءلت عن توقيتها، فضلاً عن جدوى إرسال مركبة أو صاروخ إلى الفضاء، وما إذا كانت تركيا تمتلك أصلاً الإمكانيات لذلك.

تبلغ موازنة وكالة الفضاء التركية أقل من 800 الف دولار سنوياً

ثمة أعمال مهمة للغاية، خصوصاً على مستوى تكنولوجيا المحركات والوقود السائل، ونظراً إلى تطوّر عمل تلك المشاريع، فإنه يمكن استخدامها في برنامج الفضأ. وعفاً إذا كانت هناك موازنة كافية لحلّ هذه المشاريع، يقول سنان الجيش إن «الكلفة لا شك كبيرة». ووكالة الفضاء الآن ليست في وضع يُمكنه من تأمين هذه الكلفة بمفردها، وعندما تبدأ بتحصيل الموارد التي توفرها الشركات التابعة للدولة وتلك الخاصة، فسوف تحصل على رقم جيّد. ونحن منذ عام 2000، وكالة جديدة للفضاء (تأسست عام 2018)، وهذا شيء جيّد، لكن لا يمكن هذا غير معروف للرأي العام، فإن

محمد نور الدين أطلق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الأسبوع الماضي، وعداً بان تصبح بلاده في عام 2023 على تواصل مع القمر. وقال، في مؤتمر «التعريف ببرنامج الفضاء الوطني»: «إن شاء الله، نذهب إلى القمر. وهذا الأهمّ تحقيق أول تواصل مع الفضاء في الذكرى الخموية لإعلان الجمهورية». وعذد أردوغان عشرة أهداف لبرنامج الفضاء التركي الجديد، ابتداءً من إقامة محطة فضائية دائمة، وصولاً إلى إرسال رائد أو رائدة فضاء في غضون عشر سنوات. وهو إعلان أثار دهشة في الأوساط المختلفة التي تساءلت عن توقيتها، فضلاً عن جدوى إرسال مركبة أو صاروخ إلى الفضاء، وما إذا كانت تركيا تمتلك أصلاً الإمكانيات لذلك. ويقول وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي، مصطفى فارانك، إن بلاده تُخصّر لبرنامج فضاء مهم، لكن المسألة لا تتعلق بالمال والموارد البشرية فحسب، بل إن الأهمّ هو وجود تبن سياسي. وهذا، بحسبه، سيجعل من تركيا منتجاً لأشياء قيّمة، وقوة مهمّة في مجال اقتصاد الفضاء. ويضيف فارانك ان بلاده وقعت بالفعل على ثلاثة اتفاقات في شأن التعاون في مجال الفضاء، مع كلّ من باكستان وأذربيجان. ويوضح نائب رئيس قسم العلوم الفضائية والفلكية في جامعة إسطنبول، سنان الجيش، من جهته، جوانب مختلفة من هذا الموضوع، مُبيّناً ان تركيا تمتلك بنية تحتية فضائية غير مرئية، حيث توجد

بعدمارمه، أخيراً بورقة تعديل الدستور لتطويع خصومه في الداخل. استعداداً للانتخابات الرئاسية المرتقبة في غضون ثلاث سنوات، يستهزئ الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في الأشغال على تمييز أوراقه قوّته لضمان بقائه في السلطة. وهو يطلق، تحت هذا العنوان، وعداً بالوصول إلى الفضاء في الذكرى المئوية لإعلان الجمهورية التركية في 2023. وعدّ لا يزال تحقيقه غير ممكن من الناحية التقنية، فيما يبدو واضحاً انطواره على إبعاد سياسية وايدولوجية، تحور جميعها في فلك «العثمانية الجديدة»

تحضر القاهرة إلى اتخاذ سرت مقرّاً للحكم الجديد بعيداً من سيطرة الميليشيات في طرابلس (أف ب)

